بالواجب ولا يصح ان تقدمه لانه لا يقبل العدم ولا يصح ان يتعلق لانه يلزم منه تحصيل
الحاصل وان تعلقت بالمستحيل نتلزم العكس ذلك وما في اليواقيت للشعراني عن ابن
العربي انه تعالى يقدر على خلق المحال عقلا وانه دخل الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة
ادم وهي مدينة اغاثة خلقها الارواح فراى فيها ذلك بعينه كلام لا يجوز اعتقاد
ظاهره وقد نقل انه مدسوس عليه وقد شنع السنوسي في شرح المقدمات على ابن حزم
في قوله ان الله قادر ان يتخذ ولدا والا كان عاجزا ولم يعقل ان العجز انما يكون اذا كان
المتعلق من وظائف القدرة بان كان يقبل الوجود لذاته ويلزم عليه ان المولى قادر
على اعدام قدرته بل وعلى اعدام ذاته وفي ذلك غاية الفساد وقد سال ابليس ادريس
هل يقدر المولى ان يدخل الدنيا في قشرة هذه البندقة فغرسه في عينه بالابرة
فنقاها قال بعضهم وارجو ان تكون ايماني وقال له ان المولى قادر ان يدخل الدنيا
في سم الخياط بصغر الدنيا او بوسع سم الخياط والا كان محالا فلان تكافئها
الحجاج مستحيل واتمام يفصل بينهما ان ليس الجواب لابليس لانه متعنت وشان
المتعنت الزجر وانما افتى عينه لانه اراد بهذا السؤال ان طمانينة الايمان فاطمئنا
نوربه هو الله الحق امتحنا الاهل وسف قولنا على وفق الارادة اي ما خصصه الله بارادته
ابرزه بقدرته فتعلق الارادة لكونه ان ليس سابق على تعلق القدرة لكونه تنجيزيا حادثا
فالترتيب بين الصفتين لا في نفس تعلق القديم لا ترتيب فيه والا كان المتاخر حادثا وقد بطل
وجوب القدرة له تعالى ان تقول الله صانع قديم له مصنوع حادث وكل ما كان
كذلك يجب له القدرة فالله تجب له القدرة قوله ارادة معطوف على الوجود بحذف
حرف العطف اي وواجب له الارادة ويرادفها المشيئة وهي لغة مطلق القصد وعرفا
صفة قديمة زائدة على الذات قائمة به تخصص الممكنات ببعض ما يجوز عليه وهو
الممكنات الستة المنظومة في قول بعضهم

الممكنات المتقابلات ، وجودنا والعدم الصفات ،
ازمنة امكنة جهات ، كذا المقادير روى الثقات ،

ووجه كونها
متقابلات

متقابلات انها متنافيات فالوجود يقابل العدم وبالعكس فهما قسم اول وبعض الصفات
يقابل بعضا فكونه ابيض مثلا يقابل كونه اسود وهذا قسم ثان وبعض الازمنة يقابل
بعضا فكونه في زمن الطوفان مثلا يقابل كونه في زمن سيدنا محمد وهذا قسم ثالث وبعض
الامكنة يقابل بعضا فكونه في مكان كذا كمصر يقابل كونه في مكان غيره كبولاق وهذا
قسم رابع وبعض الجهات يقابل بعضا فكونه في جهة المشرق يقابل كونه في جهة المغرب
وهذا قسم خامس وبعض المقادير يقابل بعضا فكونه طويلا مثلا يقابل كونه
قصيرا وهذا قسم سادس وفي قولنا قديمة رد على الكرامية حيث قالوا بانها صفة حادثة
قائمة بالذات وفي قولنا زائدة على الذات رد على من زعم من المعتزلة حيث قال انها نفس
صفة قائمة لا بمحل وفيه رد ايضا على النجار حيث قال انها صفة سلبية وفسرها بعدم
كونه فاعلا ساهيا او مكرها والصفة السلبية لا قيام لها لكونها امرا عدميا وذهب
الكعبي من معتزلة بغداد الى ان ارادته تعالى لفعل غيره امره به ولفعله علمه به
وذهب بعضهم الى انها الرضى وسياتي الرد عليهم بقوله وغايرت امرا الخ وفي قولنا
تخصص الممكن اشارة للتعلق التنجيزي القديم وهو تخصيص الله الشيء ازلا
بالصفات التي يعلم انه يوجد عليها في الخارج ولها تعلق صلوحي قديم وهو صلاحيتها
في الازل للتخصيص مع ثبوت التخصيص بالفعل ازلا ايضا وبعضهم جعل لها تعلقا تنجيزيا
حادثا وهو تخصيص الله الشيء بما تقدم عند ايجاده بالفعل لكن التحقيق ان هذا
اظهار للتعلق التنجيزي القديم لا تعلق مستقل وخرج بالممكن الواجب والمستحيل فلا
تتعلق بهما الارادة كالقدرة وشمل الممكن الخير والشر خلافا للمعتزلة القائلين
بان ارادة الله لا تتعلق بالشرور والقبائح وحكي ان القاضي عبد الجبار الهمداني
دخل على الصاحب ابن عباد وعنده الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني فلما راى الاستاذ
قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ سبحان من لا يجري في ملكه الا ما يشاء فقال
عبد الجبار ايريد ربنا ان يعصى فقال الاستاذ أفيعصى ربنا كرها فقال
عبد الجبار ارايت ان منعني الهدى وقضى علي بالردى احسن الي ام اساء فقال الاستاذ